

الإيمان والفلسفة

نص الانطلاق: **يوتي الحكمة من يشاء ومن يوت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وما يذكر إلا أولوا الألباب**

قاموس المفاهيم:

الحكمة: سداد القول والفعل

أولوا الألباب: أصحاب العقول النبيرة الراجعة

مضمون الآية: الحكمة نعمة ربانية تستوجب الشكر ممن يقدر فضلها.

مفهوم الإيمان: قول باللسان وعمل بالجوارح والأركان وتصديق بالقلب.

الإيمان ما وقر في القلب وصدقه العمل.

تعريف الفلسفة: محبة الحكمة والسعي للمعرفة، وهي نمط من النظر العقلي المحض والتفكير القائم على الاستدلالات

حقيقة الفلسفة:

نتاج التأمل والتساؤل والتفكير البشري المتنوع الناتج عن اختلاف الثقافات.

العقل والنظر العقلي عند الفلاسفة

مفهوم العقل عند الفلاسفة: إدراك الحقائق

ترى الفلسفة أن العقل المجرد هو السبيل لتحقيق ذلك، وبالتالي فهي تفصل العقل عن الحس والقلب والشرع، مما حدا بها إلى تقديس العقل وإنكار الحقائق اليقينية كصحيح الخبر الثابت.

النظر العقلي في الفلسفة: تباينت نظرة

الفلاسفة حول قضايا الإيمان والدين بحيث أقر بعضهم بحقائق إيمانية كإثبات واجب الوجود، البعث، دار الخلود، في حين أنكر البعض الآخر تلك الحقائق بينما اشتغلت الفلسفة الراهنة على نقد الظاهرة الإيمانية واعتبرتها معرفة خبرية قد تكون صادقة وقد تكون كاذبة لكونها ليست معرفة عقلية برهانية، وعلى النقيض من ذلك نجد فلسفة معاصرة تؤسس لفكرة "الفلسفة الإيمانية" وتعدّها خبرة إنسانية وتفاعلا حقيقيا مع خالق الوجود.

حقيقة الإيمان الشرعي: الإيمان ناتج عن قناعة عقلية وتصديق قلبي وعمل بالجوارح حيث يمكن التمييز بين جانبين متداخلين:

- ❖ موضوع الإيمان ومادته: يرسخ بالعلم والمعرفة والتدبر والنظر الذي يتطلب صبرا وجلدا. قال تعالى: "قل سيروا فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة إن الله على كل شيء قدير" سورة العنكبوت الآية 20.
- ❖ التفاعل الإيماني: ناتج عن المزج بين العلم والنظر والمبادرة على العمل بنية التعبد الخالص، وبهذا التفاعل الإيماني يرتقي عقل الإنسان بصاحبه ويضعه في مقام الاستعداد، في العلم

مفهوم العقل والنظر في القرآن:

- ❖ نور العقل يشع من القلب: العقل في نظر الشرع عملية تتشارك فيها قوى الإنسان الإدراكية المختلفة، فهو ناتج عن فعل القلب ولا يعد جوهرًا مفصولًا عنه. قال تعالى: "أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور" سورة الحج الآية 44
- ❖ تميز النظر الإيماني: الغاية من النظر في الشرع الاعتبار وإدراك الأسرار لترسيخ الإيمان، ويتأسس النظر الإيماني على:
 - ✓ فطرية الإيمان: فالإيمان فطري في الإنسان لقوله تعالى: "فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك لدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون".
 - ✓ قابلية الإيمان للتعقل: جميع قضايا الدين قابلة للتعقل عقلا ونقلا {القرآن والسنة}
 - ✓ تأسيس النظر الملكي على النظر الملوكوتي: عالم الشهادة عالم الملوكوت يوصل إلى الإيمان، ونظر ملكي يتدبر به الأشياء بوصفها ظواهر طبيعية توصله إلى العلم وعقل المؤمن يجمع بين النظر بين.

لا تعارض بين الفلسفة والإيمان: لا تعارض بين الفلسفة الراشدة العقلانية المؤسسة على الاستدلال المنطقي الموصل للحقيقة وبين الإيمان الحق الذي دل عليه صريح العقل وصحيح النقل قال تعالى: "قل من رب السموات والأرض قل الله قل افتخدت من دونه أولياء لا يملكون أنفسهم نفعًا ولا ضرا قل هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار".